كلمة

السيد الأستاذ الدكتور عاطف عبيد

رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة افتتاح مؤتمر تسهيلات وتأمين الطيران المدني

٢٢ مارس ٢٠٠٤

ضيوف مصر الكرام

الأخوات والأخوة حضور هذا الجمع الكريم،

مرحبا بكم على أرض مصر، أرض السلام والاستقرار والأمان.

مرحبا بكم باسم حكومة وشعب مصر والذي شيد أقدم الحضارات وعرف أقدم وسائل النقل الجماعي، وأمن العبور على أرضه للناس والبضائع والاتصالات عبر آلاف السنين.

أهلا وسهلا ومرحبا بكم بين الرفاق الذين يقدرون رسالتكم من أجل تقدم الانسانية واقامة جسور التفاهم بين الشعوب. أهلا وسهلا ومرحبا بكم تحت مظلة احدى المنظمات العريقة وهي الايكاو، نساندها وندعم جهودها من أجل تحقيق تعاون بناء بين مؤسساتها العاملة في ميدان النقل الجوي.

باسم الحكومة المصرية وبالأصالة عن نفسي أوجه للمنظمة ولكم جميعا الشكر على اختيار مصر مكانا لانعقاد مؤتمركم هذا العام. جاء هذا الاختيار تقديرا منكم لدور مصر الحالي والمستقبلي في النهوض بعملنا المشترك والتخطيط لمواجهة تحديات المستقبل وهي كثيرة ومتزايدة.

أول هذه التحديات وأهمها هو، الوصول الى تحديث متواصل للأنظمة الفعالة في مكافحة الارهاب.

الارهاب هو العدو الأول لصناعة الطيران بمكوناتها: الطائرات، أنظمة الملاحة الجوية والمطارات. هو العدو الأخطر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية ليس في العالم النامي فقط بل في العالم المتقدم أيضا. الدليل على ذلك واضح، حادث واحد يقع في أي مكان في الكرة الأرضية، يؤثر بالضرورة على حجم الطلب العالمي على النقل الجوي، والسياحة، والأنظمة المكملة ولفترة من الزمن.

نعلم جميعا أن مواجهة هذا التحدي ليس سهلا، اذ يحتاج الى جهد متواصل لتطوير التقنيات الكاشفة للأفراد والأدوات المستخدمة، والتدريب المستمر لجميع العاملين على الطائرات وفي المطارات. والتأهيل المتواصل على قوة الملاحظة واليقظة، والالتزام الصارم بالعمل بروح الفريق.

غير أن عالمية المواجهة لهذا التحدي قد فرضت بدورها تحديا آخر ألا وهو الوصول الى الآلية المناسبة للتعاون بين الأجهزة المكلفة بالحفاظ على أمن وسلامة الركاب أثناء الرحلة ومنذ بدايتها حتى انتهاءها، أي منذ اتخاذ قرار السفر بالطائرة وحتى وصوله الى مقر الاقامة في بلد الوصول.

المسؤولية هنا موزعة بين أجهزة متعددة تتواجد في مواقع متباعدة ويتحتم عند الضرورة أن نكون على اتصال دائم. اذا كانت العولمة قد وقعت شعارا لحرية التجارة، فهي الأكثر ضرورة في ضمان التسيير الآمن لحركة الطيران العالمي.

التحدي الثاني، والذي يواجهنا جميعا هو الارتفاع المتزايد في التكلفة الاستثمارية للطائرات، أسعار الطائرات وقطع الغيار ومصروفات الصيانة الدورية كلها تتزايد وبشكل غير مسبوق ولن يتوقف كنتيجة حتمية للتطورات التكنولوجية المتلاحقة والتي تفرضها ظروف المنافسة، واعتماد هذه على تطوير تقنيات الأمان والراحة للركاب والتوفير في الوقود يفرض علينا

هذا التحدي بالضرورة أن نجري ومن خلال منظمتكم حوارا متواصلا مع الشركات الكبرى المصنعة للطائرات ومؤسسات التمويل الكبرى، أملا في أن نصل الى صيغة تسمح بالموازنة بين زيادة الطلب والأعباء المترتبة على هذه الزيادة.

التحدي الثالث، والذي يواجهنا جميعا هو حتمية قيام قطاع الطيران بدور أساسي في تنمية العديد من الأنشطة المكملة المغذية له والمعتمدة عليه. شهدت الساحة العالمية وفي العديد من المواقع كثيرا من الابداع والتجديد في أنواع هذه الأنشطة وأنظمة الادارة فيها ومناهج التسويق لها، نتطلع الى منظمتكم لتعريفنا بما يستجد في هذا المجال والمعلومات المتاحة عن المؤسسات التي شاركن في التنفيذ والادارة.

التحدي الرابع، والذي تفرضه علينا التطورات الأمنية والتكنولوجية هو القدرة على الاعداد والتأهيل لقوة بشرية قادرة على استيعاب المستجدات واتقان التعامل معها ومحاسبة النفس عن الأداء وتقبل المحاسبة من الآخرين لتجنب حدوث الأخطاء أو تكرارها.

مؤسسات تأهيل وتدريب الأفراد مكلفة وتزداد تكلفة يوما بعد آخر، لذلك نحتاج الى التشاور حول السبل المناسبة للمشاركة في اقامة البعض من هذه المؤسسات بهدف تقديم الخدمات للعديد من الأطراف المشاركة والتي تلتزم مسبقا باقتسام التكاليف.

الأخوات والأخوة حضور هذا الجمع الكريم،

ندرك في مصر أهمية المشاركة مع العالم في مواجهة هذه التحديات، قناعة منا بأن قطاع النقل الجوي يمثل أحد أهم القطاعات الواعدة والمؤثرة على التنمية في مصر.

لدينا أهداف طموحة، أولها أن نجعل مصر بحكم موقعها الجغرافي القريب من أوروبا وطقسها المعتدل وشواطئها النقية الخلابة، ومشاعر أهلها الانسانية والتي يعبر عنها بالبشاشة الطبيعية في الاستقبال والخدمة.

نأمل أن نجعل مصر هي المقر الثاني للمتقاعدين من شركاءنا في أوروبا، يسكنون بيننا في قرانا السياحية ولمدد طويلة من كل سنة. نحن واثقون من قدرتنا على تقديم ما يتوقعونه من خدمات بتكلفة تتناسب مع دخولهم وبمستوى يفوق توقعاتهم.

لدينا طموح آخر لا يقل عن الأول أهمية ألا وهو أن نجعل من كثير من المطارات المصرية محطات رئيسية لاعادة توزيع الركاب والبضائع والتزود بالوقود والمستلزمات.

نخطط لانشاء عدد من القرى الحديثة للبضائع تلحق بعدد من المطارات الدولية (القاهرة – الاسكندرية – الأقصر – أسوان وغيرها).

نخطط لاقامة مدينة لعلوم الطيران تضم عددا من المعاهد ومراكز التدريب وورش للتأهيل ومراكز للبحوث تتكامل مع القرية الذكية والتي يجري استكمالها الآن وتتضمن العديد من الشركات العاملة في صناعتي الاتصالات والمعلومات.

نخطط وننفذ العديد من التوسعات في مطاراتنا الرئيسية لخدمة الزيادة الحالية والمتوقعة في حركة الركاب والبضائع.

ونحتاج في جميع المراحل الى الاستفادة من تجارب من سبقونا. نستثمر في الدراسات المسبقة والتصميم المتميز والاشراف الفعال على التنفيذ والادارة المشتركة أو الأجنبية بغية التوصل الى أفضل عائد على ما يستثمر من أموال.

الأخوات والأخوة حضور هذا الجمع الكريم،

مرة أخرى أرحب بكم ونتطلع الى الاستفادة من توصياتكم ونتمنى لمؤتمركم كل النجاح ولكم طيب الاقامة.

سلمتم وأتركككم في رعاية الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته